

## التراث اللبناني يستحيل فرحا دائما في لوحات وائل حمادة

يستمر الفنان وائل حمادة في تقديم أعمال فنية تتنوع بين اللوحات التشكيلية والمطبوعات الورقية والأعمال النحتية، لتصب كلها في سياق تسويقي بناه التشكيلي اللبناني منذ بداياته الفنية وكرسه تباعا على مدى السنين التي تلت، لعل آخرها معرضه الذي يقيمه حاليا على نطاق ضيق في دبي بمناسبة أعياد الميلاد.

تحضر زرقاة السماء في مجمل لوحاته، غير ملبدة بغيوم ممطرة وحكايات القرى وبيوت القرميد والنبابع والأشجار وتجمعات الناس في حفلاتهم وانهمالكهم بذاتهم أكثر من أي عمل يقومون به، مثلهم ليس كممثل الفلاحين والعاملين في الأرض في اللوحات التراثية المعهودة.

اجواء الفرحة الغرائبي في لوحات الفنان تجعلنا نتساءل: ما هو نوع هذا الفرحة الذي نراه في لوحاته؟ هل هو زيف وتصنع؟ فهو يصل أحيانا إلى حد أقصى لاسيما في هينات الشخصيات التي ترمي بنفسها من أعلى صخرة الروشة البيروتية في إحدى لوحاته، أم تتطاول من دون هداية في وسع السماء الجبلية اللبنانية، تلك السماء الصافية التي غنتها فيروز، فكربستها حقيقة لبنانية لا لبس فيها ولا حزن يعكرها.

هل هو فرح في لوحات الفنان وائل حمادة أم ضرب من الجنون؟ هل هو سكرة موت ما تلتحف بسريالية سانحة من حيث الأسلوب الفني، أو هو استدعاء لفرح يستحقه اللبناني بعد طول كرب وقهر؟



وائل حمادة يشكل من التراث اللبناني لوحات فنية غير قابلة للتلوث بقهر الحاضر وخيانة الأحمال

تحضر الشخص في عالم حمادة المزيّن باهزاج وفوضى لونية كقصاصات الورق وتغيب ملامح وتعابير وجوهها. فهي الكل وليس فيها فرد واحد تتضارب مشاعره أو مصالحه مع الآخرين الحاضرين في اللوحات. هي شخص لا تحيا ولا تموت. شخص يسهل طيها في الخزان ومن ثم فردا من دون مشقة تحت أشعة الشمس الضاحكة حتى تعود إلى تحليتها المعهود في فضاءات لوحاته الملونة.

بعد تساؤلات من هذا النوع قد نصل إلى قرار ما، إذ لا يُجدي البحث في عمق ما تقوله لوحات الفنان. فالعالم هو السطح، والفرح هو البيت ومساره وشخصه غير العائلي إلا بتقديم فحلات استعراضية تدغغ النظر وتخسر الحواس. كذلك تبدو أعماله الجديدة التي قد يكون أنجز معظمها خصيصا لأعياد الميلاد ورأس السنة. لعل أكثر ما يشير إلى حقيقة فن وشخصية وائل حمادة على السواء جاء في كلماته القليلة والمباشرة هذه "اسمي وائل كامل حمادة. الفن الذي أقدمه علامة تجارية ترفع أخلاقنا وتكرم وجودنا.. جنسيتي لبنانية والكون عائلتي".

ويعيش الفنان اللبناني وائل حمادة في الإمارات منذ عام 1994. وهو عضو في جمعية دبي العالمية للفنون. كانت أولى إطلاقاته من خلال معرض جماعي نظمته القنصلية اللبنانية بدبي في العام 1995 ولاقى حينها نجاحا كبيرا. له معارض فردية هناك وله مشاركات فنية كثيرة في لبنان وخارجه. وسبق له أن حصد العديد من الجوائز الفنية العالمية.



عولمة التراث اللبناني عبر لوحات مبهجة

ميموزا العراوي  
ناقدة لبنانية

قد يعتبر البعض أن أي فنان تشكيلي انصت جيدا إلى حاجة السوق قبل أن ينتج لوحاته أو مالت أعماله نحو الفولكلورية هو ليس بفنان "حقيقي"، لأنه مرآة مباشرة لما يطلبه المشاهدون أو ما قد يستسيغه المشتري من سلعة لا تحمل شحنات نابغة من أعماق الفنان. هذا الكلام قد ينطبق على الكثير من الفنانين الحرفيين الذين أنتجوا أعمالا متشابهة وجميلة، ولكن مسطحة الأبعاد ولا تسري فيها تلك الطاقة الاستثنائية الخلاقة للمعاني والتهيئات التي تمنح كل عمل صفته "الفنية". غير أن هذا لا ينطبق تماما على الفنان اللبناني وائل حمادة الذي قد يغار منه الكثير من الفنانين، ليس لأنه قدم ويقدم أعمالا فنية أهم من أعمالهم إن على المستوى التقني أو الفني، بل لأنه استطاع حتى اليوم أن يسوق فنه ويؤطره بشكل يسمح برواجه. فهو المُعلن والمُنتج والمُسوق لكل ما ينتكره من أعمال فنية تختلف الأحكام والتقنيات في ما بينها من حيث القيمة الفنية. ولعل دراسة الفنان ساهمت في بناء عالمه الذي لا يقتصر على الفن فقط، فهو حاصل سنة 1994 على إجازة في إدارة الأعمال ومُمارس لحياة مهنية إلى جانب شغفه بالرسم.

لدى سؤالنا له إن كان يحب أن يقول أي شيء لنضيفه إلى مقالة نتناول فيها فنه، سارعنا بنص مُتكامل هو أقرب إلى نص إنشائي أو بيان صحافي من كونه خلاصة أفكار أو شذرات خواطر أو مشاعر متناثرة. جاء نصه قريبا جدا من شخصيته المُتزنة العالمة من أين وإلّا أين نتجته، وشديده بما قد تقوله شخص لوحاته لو استطاعت النطق. شخص مرتدية للباس الفولكلوري اللبناني، أجرى عليه الفنان تعديلات من حيث الألوان والأشكال. شخص يهلونية تظهر أغلبها "مُتقلبة" بخفة في فضاء لوحاته التي تجتاحها ألوان خالدة لأنها غير قابلة للتلوث بقهر الحاضر وخيانة الأحمال.

كتب الفنان تعريفا عنه وعن فنه "مكانتي هو المكان الذي يندمج فيه تاريخ الحجر مع جمال الطبيعة. تتألق قريتي الجبلية بعقلين مع الثقافة اللبنانية. عندما تمر عبر طرفها ترقص أشجار الزيتون مع نسيم الوادي الذي يربط سبعة تلال معا. ياخذك الطقس إلى نضارة التربة وصلابة الصخور وسطوع اللون الذي يشبع نظرك".

ويضيف الفنان "عملت في مجال صناعة الطيران التي فتحت رؤيتي للعالم.. بدأت في اكتشاف منظور مهارتي نحو الضوء والفرشاة من خلال دراسة دبلوم الفنون في إنبرة باسكتلندا". أكثر ما يميز فن وائل حمادة أنه عالم قائم بذاته يتأرجح بين الكاريكاتيرية المحببة والفولكلورية التي حدّثها الفنان وأعطاهم طابعا معاصرا يتماشى مع تسارع الأيام وتوتر البشر.

## «فاتحة الإبداع».. أول معرض استعادي لفنان مغربي على قيد الحياة

الرباط تحتفي بمسيرة نصف قرن من الاشتغال التجريدي لفؤاد بلامين



خليط من الألوان والتقنيات تنضح بالمعان والشفافية والروحانية

بلامين "متأهه هي.. من العصر الوسيط، حيث لم أكن أرى سوى نقوب صغيرة تتسلل منها خيوط ضوء رفيعة". وفي قراءته لأعمال بلامين، قال الفنان التشكيلي رحول عبد الرحمن إن "فؤاد بلامين يتميز بطريقة اشتغال وأسلوب خاص، وهو الرسام الوحيد الذي يستعمل لونين (الأسود والأبيض) في لوحاته ويعتبر بهما في أعماله بشكل متميز، كما يعتمد بشكل كبير في لوحاته على المربع وما يضمه هذا الشكل من إيجابيات".



فؤاد بلامين  
فخور باختيار متحف محمد السادس للفن الحديث عرض أعماله لي

وأعمال بلامين تظهر قدرته على الجمع بمرونة بين الثابت والمتغير في فضاء معماري مجرد تطبعه علامات دالة على الذاكرة بأبعادها الجماعية والفردية.

وهذه المرجعية "المعمارية" كانت ولا تزال تحفز الفنان المغربي المخضرم على الاشتغال على المساحة وملء فضاءها بالألوان والأشكال والأبعاد، وهو الذي فور وضعه اللوحة في مكان العرض، يحاول الحفر لتدمير تلك المساحة والوصول إلى اللامتهي.

وعنه قال المؤرخ الفرنسي باسكال لوتوريل "بلامين لا يرسم بالمعنى الحرفي للرسم، فمنحوتاته من مجامع وساعات رملية وشموع، تكاد تحكي عن الزمن الذي يمضي وعن اندثار الأجساد".

ويضيف لوتوريل أن هذا الفنان المغربي الحائز على شهادة الدراسات التطبيقية في التاريخ ونظرية الفن من جامعة السوربون، يشتغل في لوحاته عبر مد طبقة فوق أخرى وأنسجة سائلة يسعى من خلالها إلى إعادة تشكيل الزمن عبر الرسم.

واقام فؤاد بلامين المولود في عام 1950 بفاس، أول معرض له سنة 1972 برواق "لاديكوفيرت" في الرباط، ولقي أول معرض له أقامه بباريس سنة 1980 ترحيبا كبيرا من النقاد التشكيليين.

ولدى عودته إلى المغرب سنة 1990 درس "تاريخ الفن والتعبير التشكيلي" بالمركز التربوي الجهوي في الرباط، وهو إلى اليوم يواصل مسيرته في الإبداع التشكيلي.

المنجز لم يرض هذا الفنان، لذلك يقرّر من جديد رسم مجموعة من الأعمال الأخرى في إطار ولادة جديدة.. إنها في المجمل أعمال تمخضت عن ذاكرة ضمن رؤية تنضح بشغايا الحياة". ويرى المؤلف مصطفى كبير "أن الهدم بالمعنى الفني يمكن أن يكون مفيدا، وله طابع تجديدي، لأنه يسمح بمواصلة مسار الاشتغال"، لافتا إلى أنه يتعيّن الاعتراف بأن العمل الخاضع لعملية الهدم هو أصل اشتغال ذاكرة تسمح للفنان بعملية تأمل تقضي في آخر المطاف إلى استحضار عدة تقنيات من قبيل المتوازيات والاقواس".

وقال مدير متحف محمد السادس للفن الحديث والمعاصر، عبدالعزيز الإدريسي، "هذا المعرض الاستعادي يستعرض تجربة ومسار الفنان فؤاد بلامين، عبر تجربة تمتد لـ 50 سنة وتفتح الباب أمام الزائر للتوقف عند محطاته الإبداعية منذ سنوات سبعينات القرن الماضي إلى غاية اليوم، وتامل تطوّر أعماله عن قرب".

وأكد القائمون على المعرض الاستعادي لبلامين أنه "ينضاف إلى عدد من التكريات التي شملت ثلة من الفنانين الذين أثروا التراث المغربي الحديث، على غرار معارض أحمد الشرقاوي وحسن الكلاوي والشعبية طلال وفاطمة حسن الفروج، وراضية بنت الحسين والجيلالي الغرابوي، الرامية إلى تقديمهم إلى المغاربة كافة، للتعرف عليهم وإعادة اكتشافهم عن كثب".

مسيرة بصرية ملهمة

يُفتتح معرض "فاتحة الإبداع" بباوكر الأعمال التي أنتجها فؤاد بلامين في شبابه خلال سبعينات القرن الماضي، وينتهي بتكيب بصري وصوتي غامر في فضاء يجسد بأحجام الكون التشكيلي للرسام مرورا بأعمال الفترة الباريسية، كما يعرض طرقا عبرها الفنان في استطراداته ولوحاته المحورية في فترات تأسيسية من مساره.

ويستعرض الفنان التشكيلي المغربي في مجمل أعماله لوحات ليست بالصورة الفوتوغرافية ولا بالرسم التشكيلي، بل هي خليط من الفن والتقنيات ينضح بالمعان والشفافية والروحانية. وأضاف بلامين "حاولنا العمل ببداغوجية، من أجل مواكبة الزائر في

في نوع من الاحتفاء برائد التجريد المغربي، فؤاد بلامين، يُقيم متحف محمد السادس للفن الحديث والمعاصر بالرباط حتى ربيع العام القادم، معرضا استعادي للفنان المغربي الذي يُجمع نقاد الفن التشكيلي على أن تجربته الفنية تعدّ فارقة في المشهد التشكيلي العربي عامة، باعتباره رساما تجريديا يضع الإنسان في مرتبة أعلى من وجوده الواقعي.

الرباط - تحت عنوان "فاتحة الإبداع" يقيم متحف محمد السادس للفن الحديث والمعاصر بالعاصمة المغربية الرباط حتى العشرين من أبريل 2021، معرضا استعادي شاملا يسترجع فيه مسيرة خمسين عاما من الاشتغال التجريدي للفنان التشكيلي المغربي فؤاد بلامين.

ويعدّ المعرض الأول من نوعه في المغرب، نظرا لكونه أول معرض استعادي يخصص لفنان مغربي على قيد الحياة، حيث يغطي حوالي مئة عمل أساسي، جلبت من المتاحف الدولية والمجموعات الخاصة لتعيد إنتاج مجمل رحلة فؤاد بلامين من بداياته الفنية إلى أحدث أعماله.



وأعرب رئيس المؤسسة المغربية للمتاحف، مهدي قطبي، عن اعتزازه بـ"التكّن من استقبال فنان رائد على الساحة الفنية المغربية"، مذكرا في هذا الصدد بأن متحف محمد السادس للفن الحديث والمعاصر، الذي دشنته العاهل المغربي الملك محمد السادس منذ حوالي ست سنوات "يضمّ الآن بدوره كاملا في التعريف بمسارات الفنانين المغاربة".

وأضاف "في المغرب، الهم فؤاد بلامين أجيالا كثيرة من الشباب الفنانين"، مبرزا أن مسار هذا الفنان التشكيلي يزخر بـ"جمال فريد"، وينقل "تاريخا رائعا منذ بدايات الفنان إلى غاية اليوم".

من جهتها، أشارت مفوضة المعرض، لطيفة السمرغيني، إلى أنه "تم تنظيم هذا المعرض الاستعادي على الرغم من الصعوبات المرتبطة بجائحة كورونا، مبرزة أن بلامين "فنان كبير يستحق هذا التكريم".

وأضافت السمرغيني "حاولنا العمل ببداغوجية، من أجل مواكبة الزائر في